رسالة من الأمير عبد الله إلى المندوب السامي البريطاني

السير آرثر واكهوب*

1936/5/22

صاحب المقام الجليل السير آرثر واكهوب المندوب السامي لشرق الأردن المحترم.

لقد تلقيت كتاب فخامتكم السامي المؤرخ 1936/5/13 وإنني شاكر ما احتواه من دلائل المحبة الأكيدة والولاء الصحيح والثقة الوطيدة. إنه كما بلغ فخامتكم من دولة الكولونيل كوكس[1] لقد كتبت إلى لجنة العشرة العربية[2] محبذاً اللجنة الملكية الذي شاع نبأ العزم على إيفادها إلى فلسطين مظهراً ميلي إلى الترحيب بها، ولقد قرئ كتابي في اللجنة أولاً ثم استدعت اللجنة بعض رجالاتها من غير القدس وتلي عليهم الكتاب مرة أخرى وانعموا النظر فيه وعلى أثر ذلك زارني أمس عوني بك عبد الهادي وجمال بك الحسيني عن اللجنة المنوه بها وأبلغاني شكرهما وأخبراني بأن الذين وراءهم يُسرون بحل الأزمة الفلسطينية ويحبون أن يتعاونوا مع الحكومة على الوصول إلى نتيجة مرضية دائمة، وأن دليلهم على ذلك قبولهم اقتراح الحكومة بتأليف وفد منهم يسافر إلى لندن وإنهم بينما كانوا مشغولين بانتخاب أعضاء الوفد وقع الاعتداء من بعض قطاع الطريق الذين لا يمثلون أحداً ولا يمتون إلى أية فئة بصلة فما كان من اليهود إلا أنهم هاجموا بعض العرب الأبرياء فقتلوهم أخذاً بالثأر وقامت مظاهرات يهودية في تل أبيب مثيرة فهاج ذلك نفوس العرب واستفزها وأصبح في اعتقاد العرب أن العز العاجل غير ممكن، أما من ناحية اللجنة فقد ذكر الزائران لي أن العقيدة الفاشية بين الأهلين هي أن هذه اللجنة سبقتها لجان أتت وأمعنت في البحث ثم عادت وقدمت تقارير صادقة نزيهة فلم يقترن ذلك بنتيجة فالرأي العام في فلسطين وهو الدافع لهم فيما يبدونه من مطالب غير مطمئن ما لم يشهد مقدمة تسبق وصول اللجنة تحمله

***المصدر:** "وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 – 1939. من أوارق أكرم زعيتر"، أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1984)، ص 430 – 431.

[1] المعتمد البريطاني في عمان.

[2] اللجنة العربية العليا، وقد كانت مؤلفة من عشرة أشخاص.

على الاعتقاد بأن المشكلة في طريق الحل النهائي ثم قال الزائران: أما أعضاء اللجنة فلا يجرأون على عرض ترك الإضراب من غير برهان فعلي يقدمونه للرأي العام وقد نوهوا بذلك لفخامتكم.

لقد تأكد لي يا صاحب الفخامة أن الوفد مملوك غير مالك متصرَّف به غير متصرف بقيادة البلاد كما كانت الحالة قبلا وتصل بعضهم كتب تهديد فيما إذا ضعفوا ولم يقوموا بما عليهم من خدمة الشعب، وبعض تلك الكتب مذيل بإمضاء "عزرائيل وجبرائيل الأمة" وقد أطلعاني على بعض تلك الكتب وعندما نصحتهم بعدم استعمال العنف أنكروه بتاتاً وقالوا إنه لا يخطر لهم ببال فإنهم يعرفون بأس بريطانيا العظمى وقوتها وليس فيما فعلونه شيء من ذلك وأن حركتهم سلمية شاملة أرادوا بها إظهار شعورهم المكبوت منذ ثماني عشر سنة. أما الاعتداءات الفردية فهم يقولون عنها أنها ليست من العرب وحدهم وأنها من أشخاص غير معروفين وأنهم ينكرونها ويتبرأون منها، ولقد فهمت من الزائرين أن في عزم الأعضاء متى تحققوا عدم الوصول إلى ما يطلبون فإنهم عازمون على التخلي عن العمل كلجنة كما يتركوا للرأي العام الإقدام على ما يراه محتفظين لأنفسهم بما قدموا للحكومة وللرأي العام من نصائح كتقدمة خيرية قاموا بها وعجزوا عن أن يجعلوها مقبولة لدى الطرفين: الشعب والحكومة.

إني لعلى ثقة يا صاحب الفخامة أن ما قالوه هو أمر غير مصطنع وأن إعادة الحال إلى ما كانت عليه من الهدوء والسكينة واستقبال اللجنة الملكية في جو هادئ هو بيدكم إذا أعلنتم توقيف الهجرة بالنسبة للظروف الحاضرة كما فعل السير هربرت صموئيل أولاً ثم السير تشانسلور ثانياً، وإني لا أرى في عمل كهذا إلا الإحسان والإصابة اللتين هما من جملة ما تتحلون به من الخصال الحميدة.

يا صاحب الفخامة، فكروا معي في شعب متخوف على وطنه من شعب آخر غمره في دخوله عليه وكاد ينتزع منه ذلك الوطن الذي عاش فيه وحماه واختصه لنفسه منذ فجر الإسلام إلى الحروب الصليبية إلى الاستيلاء العثماني، إلى عهد الثورة العربية الهاشمية، ثم هو يرى أن ذلك الوطن ينتزع منه قطعة قطعة وشبراً شبراً، إذا رأيتم فخامتكم معي هذا كله وجدتم أن أهل فلسطين

وهم منذ ثماني عشرة سنة كانوا ينتظرون خلالها حل هذه المشكلة قد عيل صبرهم ووصلوا إلى حالة اليأس وإنني أتقدم إلى فخامتكم راجياً منكم حل هذه المشكلة على الوجه الذي ذكرته وهو رعاية شعور الأمة العربية المشارك لأهل فلسطين في مطلبهم المسبوق قبول مثله من أسلافكم وأن هذا يعد من أجل الأعمال العظيمة الصادرة من كبار الرجال وإني لا أضيف على ذلك إلا قولي بأنه من المناسب استدعاؤكم القائمقامين العرب وحكام المقاطعات وسؤالهم عما يعرفونه والإصغاء إليهم فيما يعرفونه كي تقفوا على تفاصيل هذه الحركة النفسية في مجموع الشعب وإذا سمحتم لي أن أتوسع قلت أن أخوف ما أخافه هو ما رأيت من انتشار عقيدة جديدة بين أهل فلسطين العرب وهو أن لليهود التأثير المطلق على تصريف الأمور في الحكومة البريطانية ويستشهد بعضهم على صحة ذلك بما ظهر في البرلمان البريطاني من وابل الأسئلة الحديثة ذوات المغزى الواضح على أثر وصول وايزمن من فلسطين عائداً إلى لندن، إن هذه النقطة دقيقة وحساسة جداً، وأستأذنكم كذلك في القول صراحة أن عرض اللجنة الملكية على العرب قد جاء مشفوعاً بإعطاء شهادات جديدة بمهاجرين جدد من اليهود وأن ذلك وفي الأخص في الظرف الاستثنائي الحاضر لم يكن من الخطوات المشجعة. ذلك ما رأيت أن أبينه لفخامتكم مقدماً جزيل تحياتي واحترامي.

عمان في 1936/5/22

صديق فخامتكم المخلص

عبد الله

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents